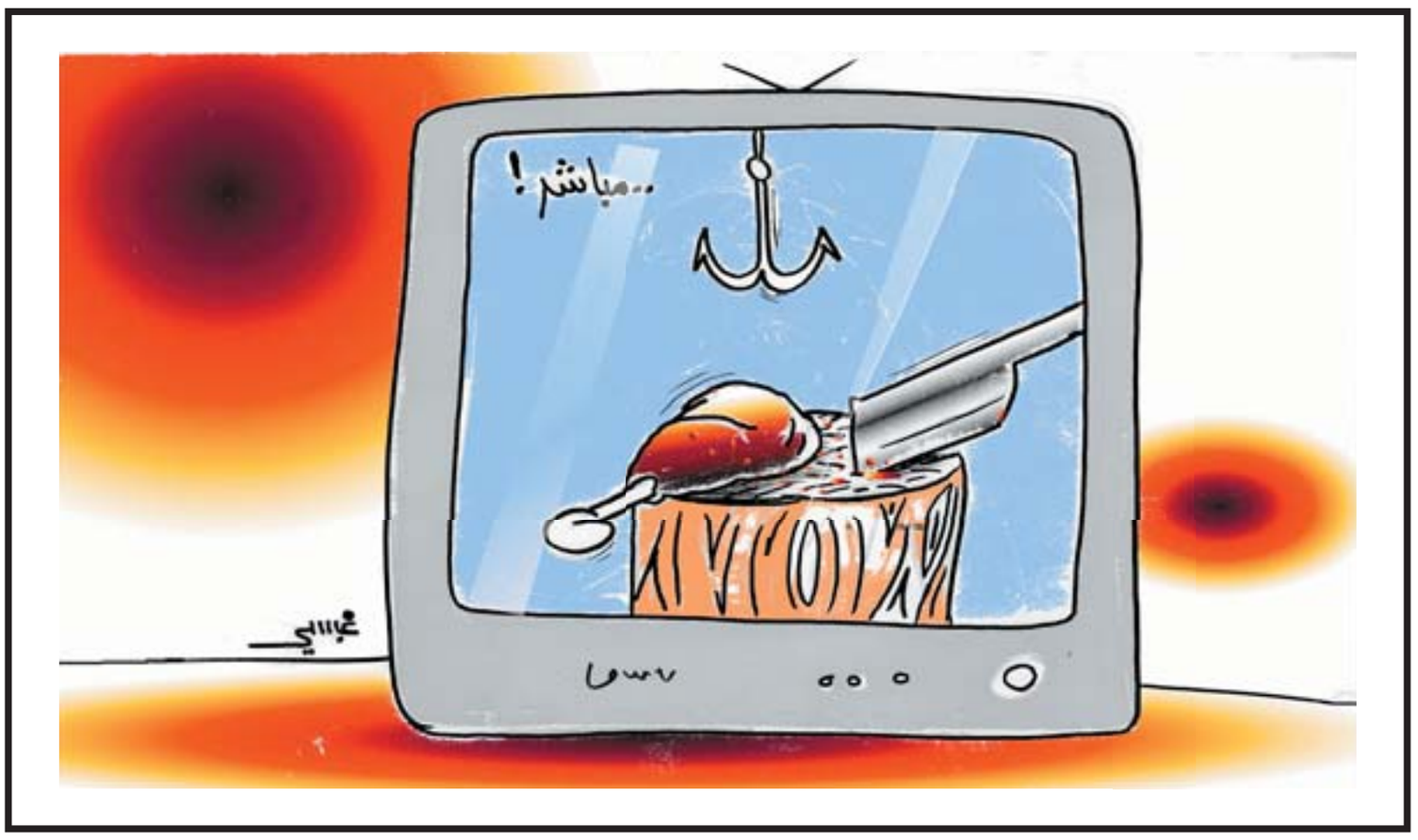

سلطان .. الذكرى العشرون لوفاته

هاشم عبدالحافظ

خرجت صباح ذات يوم من عمارة بالأمانة أسكن في إحدى شققها بالإيجار متجهاً نحو التحرير الذي كان يسمى ميدان شرارة ، تأملت بالمباني فلاحظت ملصقات متنوعة وبقايا خيم مثلما هو حال حي الجامعة تعكس صورةً مشوهةً لمنظر المدينة ، ثم اتجهت نحو فرزة عصر هائل وركبت "باص" لم ألاحظ لوحته (..) صعد إلى الباص راكب وجلس على الكرسي خلفي، نبهني بلمس كتفي الأيمن سائلاً أين ذاهب !!

التفت إليه وإذا هو عميد مهندس طيار متقاعد / عبدالباري أحمد عمر العبسي خرجت مني إجابة عفوية بأني قاصد ديوان عام وزارة الخدمة المدنية والتأمينات ، وقلت له : وأنت أين وجهتك !! فزفر نُهدة عميقة انتزعها من أعماق قلبه وذهب ببصره من باب الباص وكأنه سيقرأ ما سيقوله لي مما كنّا قد تناولناه في لقاء سابق وقال: مازلت مهموماً بموضوع المغفور له بإذن الله تعالى . أخيه الفارس المترجل من صهوة الحياة (سلطان أحمد عمر مقبل العبسي) الذي كان معروفاً باسمه الحركي (فارس).

أما بالنسبة للحديث عن البدايات الأولى لمشوار حياته وهو طالب وضمن محطات المسار النضالي الوطني القومي ما قبل الثورة وحتى إعادة الوحدة الوطنية وإقامة دولة مدنية حديثة تكفل المساواة في المواطنة والحقوق والحريات الخاصة والعامة لأبناء الوطن الواحد ، فكانت تلك من المهام النضالية التي نذر روحه من أجل تحقيقها وأضفت : إلى أين وصلت في متابعة زملاء الفقيد ورفاق دربه الذين شاركوه النضال الوطني على مستوى شطري البلد !! وبنفس النهدة العميقة قال : جمعت بعض الحوارات التي أجريت معه قبل أن يرحل عن الدنيا وما كتب عنه للأربعينية ملفتا إلى ما كان بعض الكتاب والمتحدثين قد أشاروا إليه في حينه من ضرورة وأهمية تنظيم وعقد ندوة فكرية علمية توثيقية لسيرة حياته النضالية كانت قد حُددت محاورها في حفل التأبين . لكن للأسف لم تنعقد الندوة المقترحة حتى اللحظة، وبحركة لا إرادية أشرت إلى علاق كان بيد العميد المهندس المشار إلى اسمه ، فسألته: ماذا تحمل في يدك ؟ فلم يعلق بل أخرج بعض صور الكتابات والكلمات الرثائية والتعازي التي كانت قد نشرت في بعض الصحف المحلية والعربية قام بجمعها لإعدادها في كتيب، فهمت من حديثه بأنه يواجه صعوبة ربما ضائقة مالية وانعدام تجاوب بعض الرفاق الذين لديهم ذكريات أو ما كتبوا وقالوا عن الفقيد، وأضاف: لا يزال الأمل فيهم كبيراً لإصدار الكتيب. وهي إشارة واضحة لرفاق درب الفقيد الفارس الفذ وأصدقائه من قيادات الأحزاب الأخرى للوفاء بالعهد الذي قطعوه على أنفسهم بالأربعينية.. خاصة وأن 13/إبريل من العام الجاري يصادف الذكرى العشرين لوفاة سلطان أحمد عمر حيث كان ولا يزال معولاً عليهم تنظيم وعقد الندوة عنه كأحد مؤسسي الحركة الوطنية اليمنية وقادتها. فلم يكن القائد الوحيد الذي أدارت الجهات الرسمية والحزبية والتنظيمات السياسية، بل المنظمات والجمعيات الأهلية والمدنية وعلى رأسها الحزب الاشتراكي اليمني وحركة القوميين العرب وبالذات القيادات السياسية التي شاركها في تأسيس فرع الحركة باليمن وقاد معها نضال الحركة الوطنية ضد أنظمة الحكم الاستبدادي والاستعمار البريطاني في شطري اليمن حتى انتزع الشعب حريته ، فهناك كثير من الوطنيين لم تلتفت قيادات هذه الأحزاب والجهات إلى أدوارهم الكفاحية والتعبوية للجماهير التي كانت تحشدها وتقود نضالاتها ضد تلك الأنظمة حتى تمكنت من دحر المستعمر البريطاني من جنوب اليمن وقبله إسقاط نظام الحكم الأمامي بالشمال وإقامة نظام جمهوري هنا وهناك كان يعول عليه تحقيق تحول ديمقراطي حقيقي يلبي تطلعات الجماهير إلى حكم تسوده المساواة بغض النظر عن شكل النظام كالذي يتكلمون ويكتبون عنه باستحياء، رغم إدراكنا جميعاً بأن أهداف التغيير للاحتجاجات السلمية لا يمكن تحقيقها دفعة واحدة، وأن حركة التغيير مستمرة حتى تحقيق كامل الأهداف التي عبرت الحركة عنها بانطلاقتها من محافظة عدن حوالي 7/يوليو 2007م ،والتي تواصلت سلمياً حتى غطت بقية محافظات الجمهورية وبالذات تعز، الحديدة، إب وأمانة العاصمة تعبيرا عن تواصل حركة الاحتجاجات الطلابية والشعبية الرافضة لمشاريع التجزئة السياسية والمُطالبةُ بالتغيير الثوري الشامل لمجالات الحيَاة منذ أن بدأت بعدن وتعز أوائل الستينات . وعلى هذا السبيل سقط شهداء من أبناء الشعب اليمني أثناء مسيرة الكفاح المسلح وامتزجت دماؤهم في الشمال والجنوب من أجل التحرر والوحدة والديمقراطية – ديمقراطية الشعب - وليس السلطات والمؤسسات. وبسبب المعاناة المتزايدة خرجت فئات شعبية واسعة في تظاهرات احتجاجية مطلبية وحقوقية سلمية شهدتها المدن و المتظاهرون اعتبروا يوم الجمعة 11/فبراير 2011م ، مناسبة وطنية يحتفي بها شعبنا سنوياً وهو ذات اليوم الذي صادف استشهاد مهيوب علي غالب الشرعبي (عبود) بمدينة الشيخ عثمان يوم السبت 11/فبراير 1967م ،لتأكيد هذا التلاحم المعمد بدماء الشهداء ،فقد حاولت بعض القوى السياسية الانتهازية - من هنا وهناك مع حمى التحولات التي تشهدها الساحة اليمنية - نهبها نهاراً لكي تجعل منها ذكرى سوداء لإحياء المسمى باتحاد الجنوب العربي الذي صادف تأسيسه في مدينة الشعب حالياً - الإتحاد سابقاً - تاريخ 11/ فبراير عام 1959م ، ومثل هذه القوى التي مارست ولا تزال النهب السياسي بوضح النهار تريد وضع معوقات تحول دون إقامة الدولة المدنية الحديثة التي كانت حلم المناضل سلطان أحمد عمر ، والمعول عليها تصحيح المسار الوطني للثورة اليمنية التي طلائعها لم تحقق أهدافها برغم جسامة التضحيات البشرية والتدمير لمقدرات الشعب الاقتصادية والعسكرية وما أصابه من إقلاق سكينته العامة لما غاب الأمن والأمان على ربوع الأرض اليمنية الواحدة. وبغياب الأمن وانعدام الاستقرار لم يعرف الشعب اليمني النماء الشامل الذي كان يعول به تطورهُ اجتماعياً.. خاصة وأن مبرر تجزئته السياسية وبحسب اعتقاده زال منذ إعادة توحيد منظومتي النظامين بمنظومة واحدة. وشعبنا الذي قدم كوكبةً من الشهداء لم تستهوهم المناصب ولا الأموال ولا الجاه بل المصلحة الوطنية العليا هي التي حركت ضمائرهم للعمل من اجل الحرية والوحدة والديمقراطية ومع ذلك الشعب لا يزال يعيش مخاضِ التجزئة السياسية. فكان الفارس قائداً شجاعاً ومحنكاً عمل مع رفاقه من أجل انتصار القضية اليمنية والقضايا العربية و دعمها سياسياً كمثل القضية الفلسطينية. فالجميع مروا بطرق طويلة مليئة بالمنحنيات الخطيرة ولكن الرمز الوطني والقومي سلطان أحمد عمر الفارس الذي لم يخاف الموت فقد واصل نضاله حتى حقق بجهده و بجهود رفاقه وتضحيات جماهير الشعب القضاء على نظام الإمامة بالشمال وتبني الكفاح المسلح في الجنوب حتى الانتصار على أنظمة الحكم السلاطينية وطرد الاستعمار البريطاني من جنوب وشرق اليمن. [راجع راشد محمد ثابت: ثورة 14/أكتوبر من الانطلاقة حتى الاستقلال(ص 359 – 470)]. وبعد إعلان الاستقلال الناجز في 30/نوفمبر 1967م، تبوأ القائد الفارس المسئولية الأولى (بعدن) ومن رفاق دربه في النضال الوطني الآتية أسماؤهم: يحيى عبدالرحمن الإرياني، سلطان الدوش ، فيصل عبداللطيف الشعبي ، عبدالحافظ قائد فارع القباطي ، عبدالكريم علي الإرياني ، عبدالملك إسماعيل ، مالك محمد الإرياني ، محمد صالح العولقي ، علي صالح عباد (مقبل) سيف أحمد صالح الضالعي ، عبدالعزيز عبدالولي ناشر العبسي ، محمد صالح (مطيع) يافعي ، عبدالله صالح البار ، عبدالوارث عبدالكريم مغلس ، عبدالباري قاسم ، رحمة الله عليهم ، هؤلاء وغيرهم كانوا بمثابة عاصفة حركّت المياه الراكدة إنما من رؤية وطنية لأسلوب العمل الكفاحي الذي تبنوه ورفاقهم لقيادة الجماهير حتى انتصروا بها لأهدافها المشار إليها سابقاً .والفقيد مثلما تحمل بجدارة المسئولية الأولى فإنه وهو طالب استطاع ((الجمع بين مهمة الطالب المجد والمذاكر الجيد ومهام المناضل بإحكام لا مثيل له وكان من أوائل مؤسسي أولى خلايا حركة القوميين العرب في اليمن كله ،ومن مؤسسي طلائع الجبهة القومية لتحرير الجنوب اليمني المحتل في الستينات)) أيضاً دعم تلك الطلائع الثورية أثناء إسقاط المناطق عام1986م، على أيدي ثوار الجبهة القومية من مناضلي الثورة وعلى وجه الخصوص من أولئك الضباط الذين كانوا ينتمون إلى فرع الحركة بالشمال كما فهمت من الفقيد بعد عودتي من أحور با كازم ، ومع قرب الذكرى العشرين لوفاة فارس نستطيع العودة بالذاكرة إلى الخلف لتذكر أوجه التراجع بالشمال والتطور في الجنوب خلال الفترة نوفمبر 1975م – مايو 1990 م. [راجع مجلة الهلال : يونيو 2005م ص.122 – 131، القاهرة]. والفقيدة - زهرة هبة الله، زوجة سلطان أحمد عمر والتي وافتها المنية في 8/ يناير 1986م كانت من أبرز القيادات النسوية والمناضلات اليمنيات التي تم تجاهل أدوارهـا النضالية خلال الثورة الشعبية المسلحة وبعد الاستقلال ، فقد كانت رئيسة القطاع النسائي بالجبهة القومية وكانت هناك قيادات نسوية بنفس القطاع وغيره اثبتن قدرتهن على تحمل المسؤوليات النضالية مثلما تلك الزهرة التي لا تزال حية بين الرجال والنساء من خلال ما تركته من أثر ضمن تجربة رائدة شملت مجال التربية والتعليم كمربية ومعلمة لبناتها - طالبات مدرسة صيرة الثانوية للبنات عدن – وتبوأت مسؤولية إدارة المدرسة بعد الاستقلال مباشرة حتى انتقلت روحها إلى باريها . إن كتابة سيرة حياتها تظل مسؤولية مشتركة وليست مهمة رفيقات دربها فقط ،ونشرها كتجربة مترابطة حلقاتها سطّرتها المناضلة من شأنها تعميم الفائدة لما تكتسبه من أهمية خاصة للكتابة في التاريخ الحديث. ومثلما وُعد أولاد زهره بتخليد ذكراها ، فإن وعود مماثلة قيلت لأولاد مثيلاتها ممن ووريت جثامينهن ولم تكتب السير الكفاحية لأولئك المناضلات إلا أن تلك الوعود ذهبت طي النسيان أيضاً، رغم أن بعض القيادات الرجالية والنسائية تنكرت لأدوارهن ضمن مسار الثورة فإن بعض الأحياء منهن بلا شك أدركن مبكراً أهمية توثيق السير الحياتية تذكيراً بأدوار شقائق الرجال الذين لم يستطيعوا بمفردهم تحقيق انتصار يذكر ومن دون مشاركتهن في النضال والعمل معاً ومن رفيقات زهره هبة الله الآتية أسماؤهن : نجوى مكاوي، فوزية محمد جعفر ، عائدة علي سعيد يافعي، د/ رؤوفة حسن الشرقي، أنيسة السائغ ، خولة شرف ، د/ سامية عبدالمجيد الأغبري ، شفيقة مرشد (رحمة الله عليهن). فالكثير منهن تعرضت أدوارهن النضالية والتثقيفية والتربوية والتعليمية والمهنية الأخرى كالصحافة والإعلام إلى الطمس وتهميش من لا تزال عائشةً . وهذه مجرد إضاءة ربما تفيد ذوي العقول والمفكرين والسياسيين والمثقفين الذين قصدنا لفت أنظارهم إلى الأدوار البطولية والمآثر السياسية والاجتماعية لمن وافاهم الأجل من الرجال والنسوة بهذه العجالة لنشر السير الحياتية في كتيبات لعلاقتها بالتاريخ لكي يعرفهم الآخرون ، فبعض المناضلين والمناضلات الأحياء ينتظرون تخليد رفاقهم الذين انتقلت أرواحهم إلى بارئها ولم يخلدوا حتى اللحظة بل هؤلاء متفائلون بتكريمهم قبل أن يوافيهم الأجل.

المعايير المزدوجة

< أحمد الشرعبي

هنا حيث يعيش نحو 80% من السكان تحت خط الفقر وتتعدى الأمية 50% على الأقل وتصل البطالة إلى 75% وحيث تقدم الإحصاءات الدولية صورة كارثية للوضع الإنساني البائس بأعراضه المختلفة.. ومع ذلك سنرى صناع الحوار ويتوزعون قاعاته ويطبعون ابتساماتهم العريضة على عدسات الكاميرا ليكون أقرب توصيف لحقيقة ما يحدث أن حواراً وطنياً بدأ اشغاله بين شركاء صراع وحكم وثأر بالتجاور مع كيتونات تجزئة وقمريات اصطفاء.

بدت العاصمة صنعاء - منتصف هذا الأسبوع - زاهية بنمط من الحوارات الصاخبة التي تستعمل الحاضر أداة لمحاكاة الماضي وتوظف مهام المستقبل لتطريز شمعدانات تراثية كان الأولى إحالتها إلى ركن قصيّ في متاحف التراث.

لم يتغير شيء من مكونات المومياء.. إنهم ذاهبون نحو حقل من الألغام الخطرة ولديهم حصرياً خارطتها ويعرفون جيداً كيف يصلون إلى مصالحهم بسلام.. ولهذا لا يريدون لقوى التغيير ولا لذوي المصلحة الحقيقية في المستقبل المشاركة في اقتحام حقل مصالحاتهم.

ليس هنا غير خامة واحدة تتشكل على أكثر من ملمح لتغدو الانحيازات الشعبية - خارج مشهد الحوار - حالة عبثية لا تستحق إجهاد الذهن في توصيف مثلياتها السياسية التي يدفع المجتمع كلفتها بمشقة.

هنا حيث يعيش نحو 80% من السكان تحت خط الفقر وتتعدى الأمية 50% على الأقل وتصل البطالة إلى 75% وحيث تقدم الإحصاءات الدولية صورة كارثية للوضع الإنساني البائس بأعراضه المختلفة.. ومع ذلك سنرى صناع الكارثة يتصدرون الحوار ويتوزعون قاعاته ويطبعون ابتساماتهم العريضة على عدسات الكاميرا ليكون أقرب توصيف لحقيقة ما يحدث أن حواراً وطنياً بدأ اشغاله بين شركاء صراع وحكم وثأر بالتجاور مع كيتونات تجزئة وقمريات اصطفاء.

غير أن فرزاً بهذا القدر من الخصوصية والدقة يجعل القوى السياسية والأكاديمية الجديدة في حل من الالتزامات المترتبة عليه اللهم إلاّ إذا ثابت أطراف الصراع إلى رشدها واستثمرت الفرصة التاريخية المتاحة أمامها واحترمت الجهود الإقليمية والدولية المبذولة لإنجاح الحوار وشرعت في عملية نزع الألغام وتأمين ممرات عبور تاريخي للأجيال الشابة والقدرات الوطنية المتحررة من ضغائن الماضي لتشق طريقها نحو يمن جديد، وهي العبارة التي ردّدها الرئيس هادي مراراً لتقابله القوى السياسية التقليدية بالخذلان فضلاً عن تعمدها تعكير صفو علاقاته مع العمق الاجتماعي والمعرفي والوطني لثورة التغيير المستهدفة بالوأد وهي ما برحت مهد طفولتها.

قبيل التئام المؤتمر الوطني بأيام قليلة تسللت أيد غير بريئة لتنال من ثقة رئيس الجمهورية بها ونستطيع رؤية بصماتها السوداء في صفحات الحدث الكبير- ربما - أكثر من الحدث نفسه!.. وكما هو معلوم فإن من طبيعة الحوارات الجادة الأناة والتروي وبُعد النظر، وهي لا تكون جادة عندما تتشكل من خامة واحدة لأن المشتقات المتفرعة وإن أدت وظائف مختلفة إلا أن ذلك لا يغير من أصل الخامة الرئيسة.. بيد أن طينة التخلف ذات قابلية سهلة لصناعة تماثيل فخارية لكل منها أكثر من وجه.. وكلما اشتد تزاحم الأعداد كلما غابت الرؤى، وهنا يبرز دور المثليات السياسية التنكرية لنفاجأ بالتطرف منافحاً عن السلام ونسمع الزعيم القبلي البائد يدافع عن الدولة المدنية ويقابلنا اليساري التقدمي متقرباً إلى الله بقناعاته الحداثية كما كان هذا شأن مجمل المراحل الانتقالية في اليمن.

تُرى هل ننطلق في رؤيتنا للحوار الوطني من قناعات تشاؤمية سوداء تفرز عقداً نرجسية ومكابرات شيطانية باعثها (الأنا) أم أن معطيات الواقع أكبر من قدرتنا على التغاضي؟

تشير الدراسات المتخصصة في الأداءات السياسية وعلوم الاجتماع أن المقدمات تحدد نوع النتائج!

إن حوارا يتم الإعداد له بمعايير ولائية ضيقة ومزدوجة سيضيف شعوراً بالغبن عند أوساط واسعة من القوى السياسية والتيارات الفكرية التي أضعفتها فكرة المدنية في مجتمع (عسقبلي) ولا شك أن ممارسة كهذه لا تساعد على ترسيخ مبدأ الشراكة التي حددتها الآلية التنفيذية للمبادرة الخليجية، وفي نفس السياق فإن حواراً وطنياً يمثل 25 مليون نسمة ولا يجد في أوساط الشعب بدائل مقبولة تغنيه عن مصادرة قيم التمثيل الوطني لصالح تمثيل عائلي يحتكر المشاركة على نافذين وأبنائهم وأقربائهم مثل هكذا حوار لا يترجم متطلبات التغيير وإنما يعطي مبررات طارئة لسياسات التوريث التي انتهجها نظام صالح.

بودنا أن نسأل.. كيف لمعظم الأطراف التقليدية أن تبني دولة القانون وهي على دأبها في الاستقواء بالسلاح قبل وأثناء المشاركة في المؤتمر الوطني للحوار.

كيف نتحدث عن فجائع الدولة المركزية المهترئة وندخل إلى الحوار من بوابة المركزية وتراث العصمة السياسية.

وكيف يسكن روع اليمنيين وتتعزز ثقتهم بالحوار واحتكام أطراف الصراع لنتائجه وهم يسمعون الرئيس السابق ينقض التزاماته ويصف مجريات الأحداث ومخرجات التسوية ومحددات المبادرة الخليجية بالبطلان متذرعاً بالقاعدة الفقهية (ما بني على باطل فهو باطل)؟!

سيُقال: وهل كان ثمة بدائل أفضل لتدارك الاختلالات التي سادت إجراءات التحضير للحوار؟ بلى ورب الكعبة، لولا أن ثقافة الأغلبيات العددية وزهو الاستعراضات المثلية لا تلقي بالاً بالفكرة المتقنة ولا تأبه بالرؤى المغايرة وقطعاً فإن أفكاراً وتصورات عديدة قدمت على شكل مبادرات دافعها الحرص ولم يُعن أحد بمناقشتها بحكم تأثير (عقد الخواجا) على حكومات العالم الثالث.!

ندرك جيداً حجم المتاعب التي تعترض طريق التغيير الذي حددت التسوية السياسية موازينه بين طرفي خصومة فحسب، وقد حمل هادي وما يزال يحمل عبئها وحرص على توزيع أثقال التخلف بين وجهي العملة ذاتها بيد أن الحاجة الوطنية تستدعي التقويم والمراجعة، ذلك أن خامات قوى الصراع واحدة كما أسلفنا ويتعين وضعها في إحدى دفتي الميزان والعمل على حشد قوى التغيير ومكونات المجتمع المدني وضحايا الصراع كمعادل وطني على الدفة الأخرى وبهذا يكون متخذ القرار شوكة ميزان بين المجرب من مقتنيات وقوى الماضي وبين من يمكن اعتبارهم ذوي مصلحة حقيقية في المستقبل وصولاً نحو بناء الدولة الوطنية المحترمة وبذلك نحمي الآمال العريضة ونصد محاولات تمييعها أو تحويلها إلى زارات يتقيأ التاريخ على رسمها ويصبغها بأكثر رواسبه سوءا..

إنسانية مهدورة

عبدالله حمود الفقيه

قيل: "الإنسانية هي ألاّ تضحي بإنسان مقابل أيِّ شيء آخر"، ترى لو اتخذنا هذه المقولة معياراً للحكم على صحة أن نطلق على المجتمع الذي نعيش فيه صفة (إنساني)، هل ستصح هذه الصفة، أم ستخفق، وعلى ذلك سيحضر سؤال عن قيمة الإنسان لدينا؟!! وربما يجيء هذا السؤال مصحوباً بقول البردوني رحمة الله عليه: "ما أرخص الإنسان في بلدي"، ليقطع -كما فعلت جهيزة من قبل- قول كل خطيب.. ويكون جواباً صادقاً جارحاً قاسياً محملاً بكل ما في الحقيقة من غلظة وقسوة وألم.

يتهمني البعض بالتشاؤم والنظرة السوداوية، وقد يكون ذلك صحيحاً، وبالتأكيد ليس ذلك ناتجاً عن قصر النظر الذي أعاني منه منذ الطفولة. ولا أبرئ نظارتي ونظري من تشاؤمي الذي قد تتصاعد رائحته من بين السطور، فلهما يد لا تنكر في ذلك، فبهما تتمكن مني الأخبار والمقالات والتحقيقات والتقارير التي تصل إليّ بفواجعها الكارثية، فما أن أمرر نظري المسكين بين سطورها حتى تطلق حروفُها وكلماتُها أياديها المتكاثرة لتلتف على عنقي كالثعابين، وتغرس أنيابها في رأسي ويسري سمها الزعاف في كل أجزاء الجسد المثقل كالوطن تماماً.

وربما أتخلى عن عيني لحظات كثيرة لأستعير عيوناً أخرى ترى لعلها تغير نظرتي التشاؤمية للواقع والحياة، فيصادف أن تكون العيون المستعارة عيون طفل خطفه الأوغاد، أو باعه أبٌ حقير منعدم الإنسانية لنخاس أحقر وأنذل، ليتاجر به ويئد طفولته ويهتك إنسانيته، يبيعه في الحدود بثمن بخس لذئب يعبث به، يغرس أنيابه في جسده، ينتهك كرامته وآدميته!!!

أستعير أخرى فيجلب لي حظي العاثر عيون طفل آخر يبتر النخاسون الوحوش جزءاً من أعضائه ليتسولوا به!!

وأخرى فأقع على عيون طفل آخر يستخدمه مستذئب من تجار الجحيم قطع غيار لأولاد الذين.....!!!!

وغيرها لآخرين يلاحقهم الموت واللعنة في البيد الموحشة، بعد أن قرروا الفرار من وطن لم يقبلهم إلى آخر يستعبدهم بالقليل من المال والكثير من الرصاص والنار.

أعود إلى هنا فأجد أطفالاً يملأون الشوارع في محاولة للتشبث بحياة الموت أرحم منها.....

وغيرهم كثر ....

ترى كيف ستكون نظرة مثل هؤلاء الذين يصرخون ملء الفضاء فتصطدم صرخاتهم بوطن لا أذن له ليسمع ولا عين ليرى ولا قلب ليعطف ويرحم... يصرخون فتصل أصوات صرخاتهم إلى السماء وتعود عليهم غربة وجحيماً ولعنة؟!!!

حاولت كثيراً وفي كل مرة لا أجد سوى عين بائسة أثقلها الغبار، وأنهكها طول النظر إلى البعيد بحثاً عن مستقبل يضمن لقمة عيش كريمة، عين ترى بأمل يائس ويأس مؤمِّل، واقعاً يطأ بثقله وبؤسه ولا إنسانيته على أجساد المعذبين الأشقياء، "المتعبون ودربهم قفر ومرماهم هباء"كما وصفهم عمر أبو ريشة.

ربما عيون المسؤولين والمتخمين قادرة على التفاؤل، ورؤية الجمال الذي يمتلئ به الكون، والتمتع بالحياة الغامرة بالمسرات والأفراح والليالي الملاح، لكنهم -مع الأسف- لا يعيرون عيونهم أحداً.

الثورة ALTHAWRAH DAILY
يومية ☐ سياسية ☐ جامعة ☐ تأسست في 29 سبتمبر 1962م

مروان أحمد دماج
نائب رئيس التحرير
نائب رئيس مجلس الادارة للصحافة
dammajm@yahoo.com

خالد أحمد الهروجي
نائب رئيس مجلس الادارة
للشؤون المالية والموارد البشرية
kaleedH@yahoo.com

علي محمد البشيري
مدير التحرير
albasheri72@Gmail.com

جمال فاضل - أحمد نعمان عبيد
نبيل نعمان مقبل - علي العماري
نواب مدير التحرير

سليمان عبدالجبار
سكرتير التحرير

تصدر عن مؤسسة الثورة للصحافة والنشر
WWW.ALTHAWRANEWS.NET
الاشتراك السنوي : في الداخل للهيئات والأفراد 22.000 ريال
في الخارج 150$ بالاضافة إلى رسوم البريد
الإدارة العامة : صنعاء - شارع المطار | تحويلة : 321528 - 321532/3
330114 - 322281/2 فاكس 332505

المبيعات : 274039 فاكس : 2700064 | الإعلانات : 274038 فاكس : 274035 | التوزيع : 274037 | الفروع > عدن > 231783 فاكس : 233354 تعز > 220800 فاكس : 220900 الحديدة > 245482 فاكس : 211537 حضرموت > 303930 فاكس : 303931 إب > تلفاكس : 400251 الضالع : تلفاكس : 232994 أبين > تلفاكس : 602096 عمران > تلفاكس :613388